بعارسية صباح

جامعة الجزائر

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مؤسسة الزاوية في العهد العثماني

أولا: مؤسسة الزاوية:

الزوايا ليست فقط أماكن للعبادة وإنما أماكن للتعليم، ومأوى لعابري السبيل وملجأ للفقراء و المحتاجين... وكان لها هيكل تنظيمي و نظام تتميز به سنتعرف عليه.

1 – التعريف بالزاوية:

الزاوية في الأصل ركن البناء[1]، وكانت تطلق على صومعة الراهب المسيحي[2]، ثم أطلقت على المسجد الصغير أو على المصلى[3]. جمعت الزاوية بين هندسة المسجد والمنزل، فهي قصيرة منخفضة القباب والعرصات، قليلة النوافذ، ومن الناحية الهندسية هي غير جميلة، إضافة لأنها كثيرة الرطوبة والعتمة وشكلها يوحي بالعزلة و التقشف والهدوء[4].

تتكون الزاوية من مباني محاطة بحائط في وسطه ضريح لأحد المرابطين تعلوه قبة [5]، مرقد الشيخ المؤسس، ويعتبر حرم مقدس. وقد يدفن خلفاء مؤسس الزاوية بنفس الضريح أو في أضرحة منفصلة، وإذا كان لها مسجد فهو في الغالب بدون مئذنة، كما توجد غرفة أو حجرة لتحفيظ القرآن، وحجرة للتراتيل، وحجرات يأوي إليها الشيخ الحالي والأعضاء الآخرون للطريقة مع زوجاتهم وأطفالهم وخدمهم[6] ، إضافة لإيواء المنتسبين والزوار والمسافرين[7] وهي معدة لذلك. كما تقوم بإطعام المحتاج[8]. و يلحق بالزاوية عادة مقبرة للذين أوصوا في حياتهم بأن يدفنوا فيها[9]، فالزاوية مكان للعبادة ومأوى ومدرسة[10].

كان مصطلح الزاوية مرادفا للرباط[11]، حوالي القرن 7هـ/13م أين كان المسلمون يحتبسون أنفسهم للجهاد والحراسة، ثم أصبح مأوى للمتصوفة لذكر الله والمتعيشين على نفقة السلطان ولأبناء السبيل [12].

ظهرت الزاوية بالمدن في مساحات محدودة، ثم انتشرت بالبوادي، وأصبحت ميزة للحياة الصحراوية والجبلية. كيف ذلك ؟

إن كثرة الزوايا وتبعثرها من حيث المكان اقتضتها عدة ظروف وعوامل، فمن حيث الطبيعة الخاصة بالولي، تكون الزاوية حيث يستقر الشيخ، ومن حيث خصوصية الطريقة، فإن انتشارها واتساعها يقتضي وجود زوايا تابعة لها متفرقة، كذلك لعبت الظروف السياسية والاجتماعية للبلاد دورا هاما في ظهور زوايا قريبة من مواقع الأعداء، كانت في أول عهدها منتشرة على السواحل التي نزل بها الأعداء والسواحل المهددة، حيث كان الطلبة جنودا وعلماء في الوقت نفسه، ثم انحصرت الرباطات أو الزوايا في الغرب الجزائري حيث ظل الإسبان[13] محتلين لوهران والمرسى الكبير حتى سنة 1207هـ/1792م، فكانت الزاوية حصنا لرد الكفار.

2 - مراحل تكوّن الزاوية[14]:

إن العملية التي يقوم بها المرابط عبارة عن مراحل متعددة.

أ – الخلوة:

إن المريد بعد نيل إجازة معلمه، وبركته الإلهية، يذهب هو الآخر ليبث ما أمره الله به للعالم من الرحمة الإنسانية والعقيدة. فيهيم على وجهه أياما، وشهورا، وربما أعواما إلى أن يستقر به المقام في خلاء موحش: ربما كهف أو مغارة... ينشغل فيه بالصلاة والمجاهدات والزهد في الملذات. لا يطول به المقام حتى يلاحظه الرعاة، ويحترمون خلوته، لكن فضول الإنسان يدفع بالناس إلى التقرب منه، ويرون فيه النشوة والروحانية، رغم ضعف بنيته فهو لا يبالي بدنياهم، ما يقوى إيمان العامة فيه، ويلّحون عليه أن يدعوا لهم فتتضاعف الماشية والغلة.

ب - الاحتكاك بالناس:

وتتهاطل الهدايا على المرابط لكنه يرفضها في بادئ الأمر، ثم يقبلها تحت إلحاحهم، ويطلبون منه الطلاسم للحفظ من شر العين والعفاريت، تسأله النساء الخصوبة تودّدا لأزواجهن، وترجوه الأمهات شفاء أطفالهن. ويتوافد عليه الزوار يشكون له الجفاف والجراد والأمراض، فيسمعون توجيهاته ونصائحه، التي محركها الأبدي هو حب الله.

ج – تأسيس الزاوية:

عندما تتعدى سمعة المرابط حدود المكان الموجود به، تحط بالقرب منه عائلات كاملة تسكن خياما بالية أو أكواخا من طين وأغصان... ويكبر التجمع حول المرابط، بحيث يكوّن دوّارا أو دشرة، يقترح شيوخ التجمع على ذلك المرابط بناء زاوية له، للعبادة والمهام الأخرى، ثم الزواج من بناتهم، فيتكون من أبنائه وأحفاده أسرة تكون محل التقدير والاحترام.

عند وفاة المرابط، يرفع له أبناؤه وأحفاده والمعجبون به فوق قبره، قبة تحت ظلها تصلي الجماعة وتنمو، وتنقل، بوفاء، ما حفظته من ذكر جدها المقدّس.

يمكن أن يكون المرابط أحمد بن يوسف الملياني مثالا لما ذكر أعلاه، فقد تزوج من القبيلة التي استقبلته بالزواوة وأسس ثم درس بالزاوية وخلف ذرية، رغم أنه لم يدفن هناك، لكن ذريته أصبحت فيما بعد قرية (قرية آيت أحمد بن يوسف)[15]. كذلك المرابط سيدي بوزيد (القرن 10هـ/16م) الذي اختلى في جبل عمور لكن سمعته سبقته والتف حوله

الناس. وبعد وفاته رفعوا له قبة وسكنوا بالقرب منها[16]. والمرابط سيدي منصور الجنادي المتوفى في 1055هـ/1645م، فقد استقبلته قبيلة ببلاد القبائل وولد له هناك عقب[17].

3- مهام الزاوية:

الزاوية هي مقام الولي ومصلاه، ومجمع أوراده وأذكاره، تتميز الحياة داخلها بالسهر والصيام والورد (ترديد يا لطيف مائة مرُة، أو ألف مرُة...) والذكر[18].

كما أن الشيخ يستقبل فيها المريدين، ويدرّس... وبها تقام الحضرة، الزردة، الزيارة التي تكون، غالبا، سنوية حيث تحصل الزاوية على منتجات الناس من زبدة وعسل وأغنام...وتخصص الزيارة لأحفاد الشيخ، أما الأعطيات فتخصص لإطعام الزائرين ومساعدة المسلمين والوقاية من الجفاف[19] والأهم من هذا كله: يعتبر الشيخ ومساعدوه في الزاوية في المناطق البعيدة والقريبة، والإخوان بمثابة جيش في الخط الأمامي للحركة الدينية والسياسية، وتحت هؤلاء هناك الخدَّام، وهم الحرفيون والفلاحون، أي خدَّام الطريقة، الذين يكوّنون بأموالهم و عددهم، نفوذ المرابط الذي تقدسه[20].

ثانيا:الهيكل التنظيمي للزاوية:

الشيخ: وهو المدرس والمصلح والمفتي والمستشار والدليل الروحي لكل من يلجأ إليه...، ولا يعترف إلا بقوة الله ورسوله[21]. وقد يمنح صلاحيات واسعة لنائبه أو للمقدم بالمناطق البعيدة عن مقر إقامته[22].

الخليفة: وهو نائب الشيخ وممثله في البلاد البعيدة والزوايا الفرعية، أما بالزاوية الأم، فهو المعلم الكبير الذي يختاره أولاد المرابط المؤسس وأحفاده، وتحت إمرته عدد من الشيوخ يدعون بالمقدمين. وقد يكون الخليفة هو النقيب بالزاوية الأم[23].

أما بالزاوية المحلية فيقوم شيخها بتعيين خلفاء للمناطق، والذين غالبا ما تصبح منازلهم زوايا وليدة متفرعة[24].

الوكيل: يعوض المرابط حالة وفاته، وانقطاع عقبه، ويلتزم بذلك حرفيا جميع طلبة الزاوية والأتباع المعروفين، وتحديدا الإخوان، فيوزعون بينهم- حسب قدراتهم ومكانتهم من شيخ الزاوية- الخدمات والمهام المتعددة، وقد يلجئون أحيانا-حرصا على مصلحة الزاوية- لوضع تعليمات وإجراءات محددة في شكل قانون داخلي للزاوية، يحفظ بالتواتر أو يسجل كتابيا[25].

وهو الذي يدير أملاك الشيخ، فهو المحاسب، والمسيّر ورجل أعمال، وحارس ضريح سيده، تحت إدارته عدد من الخدم (الشـــاوش)[26].

المقدم: مندوب الخليفة أو ممثل للشيخ أمام العامة[27]، بالزوايا الفرعية. وقد يمنحه الشيخ صلاحيات واسعة بالمناطق البعيدة عن مقر إقامته، لكن وبسبب اتساع الرقعة الجغرافية لبعض الطرق، حدثت لامركزية، حيث ظهرت طرق جديدة تحت رعاية شيخ محلي، أو بانتخاب المقدم الذي يمنحه شيخ الطريقة الأم إجازة[28].

وعلى المقدم أن يسير منطقة محددة دينيا، يراسل الخليفة ليطلعه على الأخبار أو يطلب منه نصائح، له خاتم، وتحت إمرته نقيب.

النقيب: بالزاوية الأم، هو الخليفة، ينوب عن الشيخ، يسمى كذلك شيخ الحضرة، يقوم عادة بإمامة الصلاة[29].

أما بالزوايا الفرعية فمهمته نيابة الشيخ في الأوقات اللازمة، تحت إمرته عدد من الأعوان الثانويين أهمهم الرسول.

الرسول: أو شاوش: بالزوايا الفرعية، هو رسول المقدم للعامة، يقوم بإخطار المريدين بموعد مرور المقدم لجمع الصدقة. أما بالزاوية الأم، فيتواصل بينها وبين فروعها، كذلك يتواصل بين الشيخ والخليفة[30].

الأعضاء الباقون: الإخوان أو الفقراء أو الخدام[31]....

الانخراط في الطريقة: يمكن لكل الشرائح أن تنضم إلى الطريقة الصوفية، وهذا ما عمل على قوتها وحيويتها. ومن ذلك دخول المرأة الطرق، وتنظيم حلقات للنساء، منفصلة عن تجمعات الرجال، وعلى رأسهن مقدمة[32].

ويتم الانخراط في الطريقة على يد شيخ لبركته.والانضمام للطريقة بسيط، يبدأ بتقديم بعض النصائح الخاصة بالطريقة، ثم قراءة ذكر سهل للحفظ، ولخلق علاقة مع مصدر النفوذ، يقف المريد أمام الضريح ويتلو الفاتحة، ثم يقسم بين يدي المعلم، بأن يمنح نفسه للطريقة، هكذا يصبح المريد لا كبير له سوى شيخ الطريقة الذي هو وسيطه لله، ورافع (محلّل) عنه كل شيء. كما يمكن للمقدم أن يقوم بالعملية، لكن أمام حضرة[33].

قد يصبح المنضم شيخا في الطريقة بعد ثلاث سنوات، إذا التزم بالنظام، وإلا يعلن أنه لا يصلح. ففي السنة الأولى يقوم بخدمة الناس، وفي الثانية يقوم بخدمة الله، وفي الثالثة يقوم بمراقبة قلبه. بعدما يكتسب المريد الولاية، ويمنح "المرقعة" التي تعتبر كفن مرتديها،

لأنه يتنازل عن كل آماله في ملذات الحياة والمتع الحسية[34]، ويكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل لا يفارقه إلا في أنه يرى نفسه ميت، تحركه القدرة الأزلية كما تحرك يد الغاسل الميت[35].

وقد يمنع المريد من الإجازة إذا:

1 - تكبر على الشيخ أو على تلاميذ الشيخ.

2 - كان الشيخ أو التلميذ جاهلا بأحكام الطريقة.

3 - حسد التلميذ المريد بغضا.

4 - طرد الشيخ التلميذ[36].

ثالثا: نظام الزاوية كمؤسسة تعليمية:

إن الانتظام في الزاوية كمؤسسة تعليمية وهيئة دينية، ومركز إرشاد وتوجيه، ومكان خدمات ورعاية، يكون على أساس الانتساب الروحي لصاحب الطريقة، والانتماء إلى الولي الذي أنشأها، أو جدد نشاطها[37]. وما ميز الحياة داخل الزاوية هو التعليم.

فقد تفرغ المرابطون للتعليم على طريقتهم، وعملوا على نشره[38]. وكان يقوم على تربية خلقية ومعارف ثقافية أساسها حفظ القرآن، وتعلّم المعارف المتصلة به، مما فرض على الزوايا التحقّق من سيرة المنتسبين إليها[39].

وقد عرف التعليم بالزاوية عدة مستويات:

المستوى المتقدم: يتشكل من قلة من الطلبة المتقدمين، يقومون بمعالجة المسائل الفقهية، والأمور اللغوية والرواية والتجويد، عددهم عشرة أو خمسة عشر[40].

المستوى المتوسط: وهم المعادون أو المعيدون، يتعلمون النحو، الفقه، التفسير والحديث[41].

المستوى الأدنى: وهم الحفّاظ[42]. طلبة تحت إشراف الطالب المقرئ.

المستوى الابتدائي: ويتشكل من الطلبة المبتدئين أو القدادشة، مدة خدمتهم عام أو عامين حسب سنهم عند دخول الزاوية، بعد ذلك يصبحون طلابا[43].

وكانت توزع المهام على طلاب العلم كالتالي: عندما يلتحق الطلبة بالزاوية لأول مرة يوزعون على حلقات لحفظ القرآن، وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة. ويتنقلون بين الحفظ والمراجعة وأداء الفرائض الدينية، وحضور حلقات الذكر، حيث يقسّم وقت الطلبة بين

الدراسة، وأداء الواجب. وتبدأ الدراسة اليومية بالنسبة للطلبة المبتدئين منذ الصباح، فبعد قراءة الحزب، وأداء صلاة الصبح، ينشغلون بمحو الألواح وكتابتها وتصحيحها من طرف الحفاظ وبإشراف المقرئ، في حين ينشغل الطلبة الآخرون بالقيام بمهامهم. أما فترة الراحة، فتبدأ من مساء الأربعاء إلى الجمعة قبل صلاة المغرب. إضافة للمواسم الدينيـــة، وفترة الحصاد وجني المحاصيل من نهاية الربيع إلى بداية الخريف (جوان، سبتمبر)[44].

وزاوية العيدلي بقرية ثامقرة ببني عيدل التي كانت تقوم بتحفيظ القرآن للصغار والعلوم الدينية والأدبية للكبار مثال على ذلك. وقد تخرج من الزاوية سعيد بن أحمد المقري (ولد في 928هـ/1522م) الذي أخذ الخرقة من شيخ الزاوية[45].

كذلك زاوية بيت الشريعة التي أسسها علي بن محمد المسعود الشابي(1000-1074هـ/1591-1663م) بجبل شرشار بالأوراس، فقد رتب فيها دروسا قارة يلقيها العلماء والشابي نفسه[46].

أما تمويل التعليم فكان يقع على عاتق الزاوية التي كانت مؤسسة مكتفية ذاتيا، إذ كانت تملك زراعة خاصة بها ومواشي، كما كانت تتلقى الهدايا، أو الزيارة أو الوعدة، وهي عبارة عن كميات من المنتجات: كالتين، والزيتون، والزبيب والعسل، والدجاج، والماعز[47]... كان يقدُمها الفقير، أو الرجل العادي للمقدم. كما يمكن أن يمر المقدم على الفقراء(الأتباع) لجمع الزيارة، وهؤلاء ملزمون بدفعها[48].

وهكذا يمكن القول أن الزاوية أدت دورا مهما جدا في توازن المجتمع الجزائري، خاصة منه الريفي، فقد كانت الملجأ والمنقذ والمشفى والمدرسة التي كانت مفتوحة للجميع دون تمييز... فكانت الزاوية البديل عن السلطة العادلة المفتقدة، والحاكم المهتم برعيته.

الهوامش

(1) جمال الدين بن منظور، لسان العرب، الجزء 19، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة، د ت، ص 85.

(2) عن أوجه التشابه بين صومعة المسيحي و الزاوية انظر - Paul Odinot، " Role politique des confréries religieuses et des zaouïas au Maroc" in **société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran**، fondée en 1878، Tome 51، 1930، Oran، société anonyme des papeteries et imprimeries Fouque ، 1930، P 37-38.

(3) محمد الأنصاري الرصاع، فهرست الرصاع، تحقيق و تعليق: محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، د ت، ص 197، كذلك، محمد نسيب، زوايا العلم و القرآن بالجزائر، دار الفكر، مطبعة النخلة، الجزائر، د ت، ص 27.

(4) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 1، الطبعة 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 270.

(5) الرصاع، المرجع السابق، ص 197.

(6) أبو زكريا المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مخطوط بالمكتبة الوطنية، الجزائر، رقم 1335، نسخ 1245 هـ/1829 م، ورقة 124 ظهر، كذلك، سبنسر ترمنجهام، الفرق الصوفية في الإسلام، ترجمة ودراسة وتعليق: عبد القادر البحراوي، الطبعة 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص 265 و 269.

(7) الرصاع، المرجع السابق، ص 197.

(8) محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن، دراسة و تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمود بوعياد، من سلسلة النصوص و الدراسات التاريخية 5، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 413 ، كذلك،المازوني، المرجع السابق، ورقة 124 ظهر.

(9) محمد نسيب، المرجع السابق، ص 27.

(10) Villot، Mœurs، coutumes et institutions، 3éme édition، librairie Adolphe Jourdan، Alger، 1888، p 455، et، Eugène Daumas، Mœurs et coutumes de l'Algérie، introduction de A.K.Djeghloul، Sindbad، Paris،1988، P 164.

(11) الرباط و المرابطة هو ملازمة ثغر العدو وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر رباطا، سواء كان المرابط فارسا أو راجلا. وقوله تعالى"...صابروا ورابطوا..." في سورة آل عمران، الآية 200 يعني حافظوا وقيل كذلك واظبوا على مواقيت الصلاة. انظر ابن منظور، المرجع السابق، الجزء 9، ص173، كذلك، محمد بن زرفة، الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، مخطوط بالمكتبة الوطنية، الجزائر، رقم 2797، د ت، ورقة 43 ظهر.

(12) ابن مرزوق، المرجع السابق، ص 411، كذلك، محمد الأمين بلغيث، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، المجلد 1، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 141. انظر كيفية التطور من الرباط إلى الزاوية في

،Giralt imprimeur photograveur،L'Islam algérien en l'an 1900،Edmond Doutté P 42.، 1900،Alger

13) سعد الله، المرجع السابق، الجزء 1، ص 272، كذلك،

A.Bel، « coup d'œil sur l'Islam en Bèrbèrie » ،extrait de la revue des religions ، Janv-Fév 1917 ،Angers imprimeur et autres ،Parie ،1917، P 18.

(14) P.Murati، « Le maraboutisme ou la naissance d'une famille ethnique dans la région de Tébessa،extrait de la **Rev Afr**،n°371، 2°trimestre،1937،société historique algérienne،Alger، P 10-13.

(15) أحمد ساحي، "أحمد بن إدريس البجائي الأيلولي(القرن 8هـ/14م) و دور زواوة في التراث العربي الإسلامي"، في **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 7، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993، ص 65.

(16) C.Trumelet ،L'Algérie légendaire en pèlerinage ça et la tombeaux des principaux thaumaturges de l'Islam (Tell et Sahra)،libraire Adolphe Jourdan ، Alger ،1892، P30.

(17) داوي أحمد بن محمد(شيخ زاوية سيدي منصور الجنادي بقرية ثميزار دوار إزارزن حكم أزفون)، في كتاب S.A.Boulifa ،Le Djurdjura a travers l'histoire (depuis l'antiquité jusqu'à 1830)، organisation et indépendance des Zouaoua (grande Kabylie)، J.Bringau imprimeur-éditeur، Alger، 1925 ،P 8.

(18) Louis Massignon، Tarika، Encyclopédie de l'Islam، Tome 4، Layd librairie et imprimerie، librairie C.Klinckssiek، Paris،1934، P 701

(19) Villot، OP CIT ،P 455-456(19)

(20) ترمنجهام ، المرجع السابق، ص 265.

(21) Depont Octave et Coppolani Xavier، Les confréries religieuses musulmanes، J.Maisonneuve et P.Geuthner S.A، Paris، 1987، P 195-196، et، A.Court، « Recherches sur l'état des confréries religieuses musulmanes »، in Rev Afr، N°62، 1921،OPU، Alger، 1986، P 88.

(22) Alfred Bel، L'Islam mystique، Jules Carbonal imprimeur-éditeur، Alger، 1928، P 22-23.

(23) Depont et Coppolani، OP Cit، P 207-208.

(24) ترمنجهام، المرجع السابق، ص 268.

(25) ناصر الدين سعيدوني، مؤسسة الزوايا في الجزائر العثمانية(نموذج بلاد القبائل) عمل نشر في International congress on learning and education in the ottoman world، Istanbul، 12-15 April 1999 ،7 ص ،

كذلك،A.Delpech، « La zaouia de Sidi Ali Ben Moussa ou Ali N'Founas »،in Rev Afr ،N°18 ،1874، OPU، ،1986 P 87

(26) Depont et Coppolani، OP Cit، P 207-208

(27) IBID، P 195-196، et ،Bel ، l'Islam mystique، P25- 26

(28) Bel، L'Islam mystique، P 22-23، et، A.Delpech، «Un diplôme de mok'edem de la confrérie religieuse Rahmania »،in Rev Afr، N°18، 1874، OPU، Alger، 1986، P419.

(29) Depont et Coppolani، OP Cit، P 207-208.

(30) Charles Brosselard Les Khouans : de la constitution des ordres religieux P 9.، 1952، Alger، imprimerie de A.Bourget، musulmans en Algérie

(31) Doutté، L'Islam algérien، P 67.
(32) Bel، l'Islam mystique، P 23.
(33) Depont et Coppolani، OP Cit، P 199.
(34) ترمنجهام ، المرجع السابق، ص 271.
(35) مجهول، كتاب الزهد، مخطوط بالمكتبة الوطنية، رقم 936، نسخ القرن العاشر هجري/16م، ورقة 28 ظهر و29 وجه.
(36) محمد الحفناوي، واجبات المريد تجاه شيخه، ضمن مجموع، مخطوط بالمكتبة الوطنية، الجزائر، رقم 944، نسخ 1168 هـ/1754م، ورقة 2 ظهر.
(37) سعيدوني، المرجع السابق، ص 7.
(38) سعد الله،، المرجع السابق، الجزء1، ص 324.
(39) هذا المنهج لم يسمح بتطوير مواهب الطلبة.انظر سعيدوني،المرجع السابق، ص 16.
(40) سعيدوني، المرجع السابق، ص 16-17، كذلك، داوي أحمد بن محمد، المرجع السابق، ص 3.
(41) Villot،OP CIT ،P 457.
(42) سعيدوني، المرجع السابق، ص 16.
(43) داوي أحمد بن محمد، المرجع السابق، ص 6، كذلك،Daumas،OP CIT، P 164-165
والقداش في العرف القبائلي لفظ خاص يطلق على الشخص القائم بخدمة شيخ الطريقة والزاوية مما ترجى بركته. ووصف القداش يفتخر به صاحبه ووالده.انظر محمد مايمون، زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي دورها التعليمي وتراثها الفقهي وأثرهما في منطقة القبائل، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص أصول الفقه، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر،2000-2001، ص 136-137.